

اسم المقال: الدولة في مواجهة التحديات العالمية –جائحة كورونا انموذجاً

اسم الكاتب: أ.م.د. دينا هاتف مكي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1461>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 23:50 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الدولة في مواجهة التحديات العالمية –جائحة كورونا انموذجاً

The state in the face of international challenges –Covid 19 as an example

* د. م. د. دينا هاتف مكي

Assistant Professor phd.DINA HATIF MAKI

الملخص:

مررت الدولة منذ معاهاة ويستفاليا بمراحل عده بين ضعف وقوه في دورها بعد أن وصلت أوج قوتها في القرن العشرين أخذت بمرور الأيام و مع العولمة فقد وظائفها لتنافسها فيها جهات أخرى عده مثل الشركات متعددة الجنسية ومنظمات المجتمع المدني وأحياناً تنظيمات عابرة للحدود لتصل الى مرحلة الانحدار التام ، و لكننا نجد أن الأزمات التي أفرزتها العولمة نفسها أدت الى أن تعود الدولة لتمارس أدواراً كانت قد تخلت عنها ، ومن هذه الأزمات أزمة فايروس كورونا الذي اجتاح العالم بكمه وشكل تهديداً للأمن الإنساني والأمن الدولي ، فاضطررت الدولة مع عدم توفر البديل الى أن تتدخل ما أثار مخاوف الكثيرين من أنها تتدخل أكثر من اللازم ، ويهدف البحث للاقاء الضوء على كيفية مواجهة الدولة لهذه الأزمة، وإن كانت بالفعل ستعود لتمارس أدواراً تدخلية بعد انتهاءها أم أنها مسألة مؤقتة وإن كانت سلطاتها ستتراجع أم تزداد.

الكلمات مفتاحية : التبعات ، الأزمة ، المواجهة ، النتيجة

Abstract:

Since Westphalia the state has past through several stages. After it has reached the highest point of power in the twentieth century, it started, with the advent of globalization, to loose its functions to other parties ,like multi national corporations, civil society organizations and sometimes cross borders organizations, until it has reaches its final decline . But we found that the

* مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /جامعة بغداد

Center for international and strategic studies/University of Baghdad

crises that were caused by globalizations themselves made the state replay functions that it had abandoned earlier, among these crisis Covid 19 which swiped the whole universe and threatened the human security and forced the state to reengage once again .This engagement arose the fears that the state is involving more than it should. The research is trying to enlight how the state has faced this crisis and whether it would resume interfering after its end or not, and whether its functions would rise or wane.

Key words: The crisis, confrontation, implications,consequences

"تغير الجائحات التاريخ عن طريق تغيير الناس والدول والمجتمعات والاقتصاديات والقوانين والهيئات"

الحاكمة¹

المقدمة :

مررت الدولة منذ معاهدة ويستفاليا بمراحل عده اختلفت فيها وظائفها من الدولة الشمولية الى دولة الرفاه الى الدولة الحارسة لنجد أن البعض أخذ يبشر بانهيار الدولة مع منافسة أطراف عديدة لها في وظائفها في ظل العولمة ابتداءً من المنظمات الدولية وانتهاءً بالتنظيمات العابرة للحدود . و كانت التوقعات أن تتراجع الدولة أكثر ،ولكن العولمة نفسها أنتجت مشاكل وأزمات عده لم تستطع الأطراف المنافسة للدولة مواجهتها بفعالية ،لذا كانت الدولة هي من يتدخل وتتولى عملية المواجهة ،ومن هذه الأزماتجائحة كورونا ،اذ شكل الفايروس تهديداً جدياً وجديداً من نوعه أثر على أسس الدولة وهدد اقتصاداتها وحياة المواطنين فيها ،فلم تجد الدولة بدأً من التدخل حفاظاً على استمرارها ،إلا إن هذا التدخل نفسه أعاد مخاوف أن تقوم الدولة بدور الوصي مرة أخرى و تمارس وظائف وسلطات كانت قد تخلت عنها في

¹ Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton(2020) Covid-19 Reshapes the Future,

Center for Strategic and International Studies,p.1 <https://www.jstor.org/stable/resrep25198>,downloaded: 05-09-2020

السابق و تحد من منافسة الاطراف الأخرى أو على الأقل تحد من حقوق و حريات مواطنها و هو ما يحاول البحث تناوله .

أهمية البحث: تأتي أهميته من طبيعة التحدي الذي تواجهه الدولة نتيجة الفايروس و تبعاته،ما يشكل فرصة للبحث في قدرة الدولة ،اذ يمكن ان نعد فايروس كورونا حدث أدى الى زعزعة استقرار دول العالم اذ هدد الأمن الصحي للانسان وكانت تبعاته كبيرة على الدول مجتمعة لذا أدى الى تغير في طبيعة السياسات المتبعة من قبل الدول.

هدف البحث: يهدف البحث للإجابة على الأسئلة التالية،في ظل انتشار الجائحة هل ستبقى الدولة وفق نظام ويستقلاليا هي الفاعل الأساسي على الصعيد الداخلي أم يتراجع دورها ؟ وما هي الوسائل التي استخدمتها الدولة في مواجهة الأزمة:اللجوء الى الاكراه أم الاغراء والاقناع ونتائج هذه السياسات؟ هل الدولة في تراجع أم انها سترى من سلطاتها ؟

مشكلة البحث : كان هناك اعتقاد بان الدولة آخذة بالتراجع كفاعل اساسي في النظام الدولي وان هناك من ينافسها بالفعل في هذا الدور،لكن مع ظهور التحديات تعود الدولة لتبرز مرة اخرى بعدها هذا الفاعل الاساس لانها الوحيدة التي تمتلك قدرات المواجهة الفعلية

فرضية البحث : يبني البحث على فرضية ان الدولة مرت بتراجع لدورها نتيجة العولمة، إلا ان دورها يصبح ضروري أثناء الأزمات وهو ما اتضح أثناء أزمة كورونا،وانها لم تنته بالفعل وانما تتنازل عن بعض صلاحياتها مع امتلاكها القدرة على استعادتها عند الضرورة

أولاً - الدولة وتبعات جائحة كورونا

تواجه الدول تهديدات وتحديات متعددة وهذه التهديدات لها تبعاتها والتي تتباين أيضاً في شدتها،فهناك من يؤثر في كل مكونات قوة الدولة أو أحدها ،وهناك من تأثيره كبير أو متوسط أو لايكاد يذكر ،وقد يطال دولة واحدة أو أكثر من دولة¹،فهناك أحداث معلمية مهمة تؤثر في حياة الدول والنظام الدولي قد

¹ محمد الغباري . تأثير جائحة كورونا في الأمن القومي و الاتجاهات لحركة الإرهاب ، السياسة الدولية ، ع 221، يوليو 2020 ،المجلد 55 ،ص 84

تكون واسعة وشاملة فتؤثر في النظام بمجمله أو قد تكون فرعية فتؤثر في منطقة معينة دون غيرها¹، وقد يختلف العالم بعد هذه الأحداث المعلمية، ومن هذه الأحداث المعلمية جائحة كورونا، فعالم ما قبل كورونا (كوفيد 19) يختلف عما بعده، إذ طال الفايروس العالم بأكمله وأثر في النظم السياسية والدول بمجملها بما من دولة نجت من تأثير هذا الفايروس وتبعاته.

منذ القدم كان للأوبئة أثر في صعود قوى وهبوط أخرى حتى وإن كانت دول عظمى أو قوية، فقد أدت إلى اضعاف الدول ومن ثم هزيمتها فقد ضعفت أثينا بسبب المرض وهُزمت من قبل إسبارطة، وكانت البندقية قوة تجارية مهمة إلا أن الطاعون الذي أصابها منذ 1629 إلى 1631 أدى إلى اضعافها فحلت محلها هولندا وإنجلترا كمركز تجاري، كما أدت الانفلونزا الإسبانية سنة 1918 إلى مقتل ملايين الأشخاص - 50 مليون شخص - واجتمعت معها نتائج الحرب العالمية الأولى التي أدت بدورها إلى موت ملايين آخرين ليظهر بعدها نظام عالمي جديد.²

هناك اعتقاد أن التهديدات للعالم تمثل - وبشكل متباين - في الأسلحة النووية والتغير المناخي والأوبئة والهجرة الجماعية والارهاب والمشاكل الاقتصادية والهجمات الإلكترونية، إلا أن التهديد الوجودي يعود

¹ بهجت قرني. النظرة إلى الشرق الأوسط بطريقة مختلفة: عدسة مفهومية بديلة في كتاب: الشرق الأوسط المتغير نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية، أشرف و تحرير بهجت قرني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 62

² Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel (June 2020), Taking Stock:: Where Are Geopolitics Headed in the COVID-19 Era?, Atlantic Council, p.5
<http://www.jstor.com/stable/resrep24633>, downloaded , 03- 3-2021 ,also see:
 Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz, (June-August 2020) Why were the UK and USA unprepared for the COVID-19 pandemic? The systemic weaknesses of neoliberalism: a comparison between the UK, USA, Germany, and South Korea , Journal of Global Faultlines, Vol. 7, No. 1 (June-August 2020), pp. 9-45, Pluto Journals, www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0009 ,P.9,downloaded 03-3- 2021 ,also see:

Remco van de Pas (May 2020), Globalization Paradox and the Coronavirus pandemic, Clingendael Report, The Netherlands, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael' , P.6 https://www.clingendael.org/sites/default/files/2020-05/Report_Globalization_Paradox_and_Coronavirus_Pandemic_May_2020.pdf, downloaded :7-3-2021

لثلاثة أحدها الأوبئة، إذ قد تخرج عن نطاق السيطرة وبذا تهدد الوجود البشري، أما الأخرى فهي تهديدات دولية يمكن التعامل معها بشكل جماعي وأحياناً بشكل فردي تبعاً لطبيعة التهديد وحده. ¹ تؤدي الأوبئة إلى مقتل الناس مثلها مثل الحروب لكن الموارد المخصصة لمواجهة الأوبئة أقل بكثير من تلك المخصصة لمواجهة الحروب - رغم أن الاثنين يهددان أمن الشعوب - ربما للاعتقاد بأن الأوبئة محدودة النطاق مثلها مثل الكوارث الطبيعية لكن جائحة كورونا أثبتت العكس فهي امتدت عبر العالم بأكمله ².

حدث مثل فايروس كورونا لايمكن توقعه أو التنبؤ بوقوعه فلا توجد مؤشرات سابقة في الماضي على وقوعه وبالتالي لا توجد خطط للاستجابة له³، وقد شكل نقطة انعطاف على صعيد السياسة والعلاقات الدولية كل فهو بمثابة لحظة فاصلة في تاريخ البشرية⁴، والذي يحتاج إلى تعاون المجتمع الدولي كل في مواجهته⁵، فهو ليس مجرد أزمة سوف تمر، إذ قد تكون دخلنا نظام دولي جديد يحتاج إلى عقد اجتماعي جديد على الصعيد الدولي⁶ يقوم على الإنسانية المشتركة وحتى إلى عقد اجتماعي جديد على الصعيد الداخلي، فقد تغير النظام العالمي الذي تشكل بعد انتهاء الحرب الباردة، وسيتغير نظام توازن القوى الذي كان موجوداً وقد تتغير القوى المهيمنة فيه، ويشبه البعض عشرينيات وثلاثينيات القرن الحالي بعشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين من حيث التنافس بين القوى العظمى والأوضاع الاقتصادية وضعف المؤسسات الدولية الكبرى فضلاً عن تراجع القوى العظمى وانها ستؤدي وبالتالي إلى ظهور نظام

¹Patrycja Sasnal(2020) Mistaking Panacea for Pathogens: The Case for Existential Multilateralism, in Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic, Tom Barnes and others,council on foreign relations,New york, P.17 , https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/challenges-of-global-governance-amid-the-covid-19-pandemic.pdf downloaded : 7-3-2021 ,Also see:

Paul Barnes and Anthony Bergin,Risk, resilience and crisis preparedness,in The world after Covid-19-,Ibid,P.110

² Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz , op,cit,P.9

³ Ibid, P.10

⁴ Patrick Bolder(2020)COVID-19 and world peace: An overture to a new era or business as usual?, Hague Centre for Strategic Studies,p.2 <https://www.jstor.org/stable/resrep24189> , downloaded: 19-05-2020

⁵ Patrycja Sasnal, op,cit,P.18

⁶ Remco van de Pas,op,cit,P.24

عالمي جديد فيما بعد¹، اي ان لهذه الازمة تبعات و كذلك اسباب لسوء المواجهة و ظهور هذه التبعات وكما يلي :

أ— تبعات الازمة

شكل الفايروس تهديد لأهم مكونات هذا النظام تمثل بالدولة، وكان لانتشار كورونا أبعاد سياسية واقتصادية ومجتمعية تتضح من خلال عمليات الاغلاق والقيود على التنقل والحجر المنزلي وحزم الانقاذ المالي، والتوترات بين الدول واغلاق الحدود، والمراقبة الالكترونية، وتركز العدوى في المدن، وعودة السلطة المركزية للدولة، واعادة دور الدولة في مجال الرعاية الصحية والاقتصاد² فكان تأثيره وتبنته في أكثر من جانب و كما يلي :

1- التبعات الاقتصادية : ان للأوبئة تأثير في الجغرافيا السياسية وفي الاقتصاد العالمي³، وشكلت أزمة كورونا تهديد اقتصادي لجميع دول العالم، ويفترض ان تأثيرها يكون أكبر على البلدان النامية والاقتصادات الناشئة نظراً لعدم امتلاكها أنظمة رعاية صحية متقدمة أو موارد مالية مثل تلك لدى الدول المتقدمة فالأخيرة تمكنت من اتخاذ اجراءات مناسبة لنفسها ولم تهتم كثيراً بغيرها⁴، ومع هذا فقد طالت الازمة اقتصادياتها وذلك من اكبر من جانب . فقد تأثر الاقتصاد العالمي بالجائحة نظراً ل聯繫， وتتأثر اقتصاديات الدول المتقدمة أو النامية على حد سواء ورغم محاولة مواجهة الأمر عن طريق خطط التحفيز وتقديم المعونات للحد من الاضرار الاقتصادية الا ان الانكماش حدث⁵. فقد أدت أدت الجائحة الى حدوث صدمة اقتصادية عالمية أثرت في العالم بأكمله ولربما تفوق الأزمة المالية

¹Rod Lyon(2020) What impact is Covid-19 having on the global balance of power?,in : The world after Covid-19: Australia and the world rebuild (Volume 1)John Coyne, Peter Jennings(eds), Australian Strategic Policy Institute,pp.66,68
<https://www.jstor.org/stable/resrep25138.6>, downloaded:5-9-2020

²Sami Moisio (2020) State power and the COVID-19 pandemic:the case of Finland, Eurasian Geography and Economics,vol.61,no.4-5,(598-605),p.598,
 DOI:10.1080/15387216.2020.178224, downloaded 21-9-2021

³ Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit.,P.5

⁴Tom Bernes(2020) COVID-19: The Failure of G20,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic, op,cit,P.4

⁵ Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,P.5

لـ2008 في انتشارها وقد توقع البنك الدولي أن يحصل انكمash في العالم بنسبة 5,2 % سنة 2020 سواء في الدول النامية أو المتقدمة التي عانت من ركود ربما يعد الأسوأ منذ الكساد العالمي في الثلاثينيات من القرن الماضي،لذا حاولت الدول اللجوء الى التحفيز الاستثنائي واتخاذ تدابير لتحقيق الاستقرار الاقتصادي.¹

تعني اصابة الأفراد بالفايروس في الدولة - و هم محركي الحياة الاقتصادية - اصابة الاقتصاد بمشكلة كبيرة ،وبالفعل فقد حدث كساد كبير،اذ توقفت الحياة الاقتصادية نتيجة الاغلاق فتوقف الانتاج ومعظم مجالات الحياة ما يؤثر في الأمن القومي للدولة ،وهنا تكون الحاجة الى اتخاذ قرارات مهمة ومؤثرة وسريعة وصعبة في آن واحد،فهناك خيار الاغلاق للمحافظة على أرواح الناس،والخيار الآخرمواصلة العمل والانتاج من أجل توفير احتياجات الناس،فاما الموت من الجوع أو الموت من الجائحة ،وحاولت الدول الوصول الى حل وسط²

شكّل الفايروس خطر على الصحة فضلاً عن تشكيله أزمة اجتماعية كبيرة والتي نتجت عن أزمة اقتصادية اذ فقد الكثير من البشر قدرتهم الشرائية،وحدث انكمash اقتصادي حاد،وطبعاً أخذ المخزون الانتاجي يتناقص نتيجة توقف الانتاج ،لذا كان من الممكن ان يشهد المجتمع تفكك اجتماعي ونعود الى حالة الطبيعة وفقاً لوجهة نظر هوبز فيها أي حرب الكل ضد الكل³.

وقد تختلف درجة التأثير داخل الدولة الواحدة ،إذ تتأثر المناطق الأكثر ضعفاً بصورة أكبر من غيرها صحياً واقتصادياً فضلاً عن تأثر قطاعات اقتصادية أكثر من غيرها مثل القطاع السياحي وسيكون تأثر الوظائف في العواصم أكثر من المناطق الأخرى⁴.وستتأثر اقتصاديات الدول الريعية وبالذات تلك

¹ Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton, op,cit,P.15

² محمد الغباري ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 86,87

³ Hanan Shai, (2020)The Coronavirus Crisis: Origins and the Way Forward,in : The COVID-19 Crisis: Impact and Implications,Efraim Karsh(edt), Begin-Sadat Center for Strategic Studies, p.80, <https://www.jstor.org/stable/resrep26356.19> , Downloaded 17-1-2021

⁴The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government, OECD , 10 November 2020,pp.4,13 <http://www.oecd.org/coronavirus/en/> downloaded;21-9-2021

المعتمدة على تصدير النفط - نتيجة انخفاض اسعاره مع انخفاض الطلب عليه - والذي يشكل الجانب الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي لها، ويدعم الفئات الحاكمة فيها التي تعودت استخدام الإيرادات ضمن سياسة الثواب والعقاب مع مواطنيها، ومع الاضطرار لاعادة توزيع الإيرادات قد تكون أمام مشكلة تحقيق الازعاج لسياساتها¹.

وأدت الجائحة إلى انقطاع سلاسل التوريد، فضلاً عن ضعف الطلب على السلع والخدمات المستوردة، وتوقف السياحة وتراجع السفر التجاري وأثرت هذه الأمور على الشركات الصغيرة والمتوسطة، وزادت نسبة البطالة وعدد طالبي المعونة، ودفع هذا التراجع الاقتصادي الكبير الدول للعودة عن إجراءات الإغلاق الكلي من أجل تشويط الاقتصاد ما أعاد الارتفاع بالاصابات مرة أخرى وهذا يهدد احتواء المرض، فاستراتيجية التوقف والانطلاق المتكررة اتبعت من أجل مواجهة الأزمة²، فكلما كانت إجراءات الاحتواء أكثر صرامة كلما زاد التأثير على الاقتصاد، وقد لجأت بعض الدول إلى عمليات إغلاق موجه لتقليل تكاليف وتأثيرات الإغلاق - أي التخفيف من الإجراءات - لكن بعض منها عادت نسب الاصابة للارتفاع فيها ما أدى إلى عودة سياسة الإغلاق للتخفيف من خطر زيادة الاصابات .

تختلف آثار الجائحة الاقتصادية باختلاف الدول، فالدول الأوروبية مثلاً تمتلك القدرة الاقتصادية والموارد المالية للتخفيف من آثار الوباء، لكن عملية التعافي والركود الاقتصادي ستتأخر وخاصة في دول جنوب أوروبا إذ ستتحمل الدول منخفضة ومتوسطة الدخل العبء الأكبر من الصدمة الاقتصادية التي تلي الوباء³. ومع لجوء الدول إلى تقديم حزم دعم مالي في جميع الدول الغنية والفقيرة سيكون هناك مزيد من الضغط على اقتصاد هذه الدول لسنوات قادمة⁴، ولن يتحقق التعافي الاقتصادي بسرعة، فالعودة إلى

¹Eckart Woertz(2020) COVID-19 in the Middle East and North Africa: Reactions, Vulnerabilities, Prospects,German Institute of Global and Area Studies (GIGA), p.5,<https://www.jstor.org/stable/resrep24819>, downloaded:17-1-2021

²The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government,op,cit,pP.3,4

³ Remco van de Pas,op,cit,P.13

⁴ David Hulme and Rory Horner(2020), After the Immediate Coronavirus Crisis: Three Scenarios for Global Development, in : COVID-19 in the Global South: Impacts and Responses,Pádraig Carmody, Gerard McCann, Clodagh Colleran, Ciara O'Halloran(eds),

الأزمة المالية التي حصلت سنة 2008 ،احتاجت الدول الى بضعة سنوات للتعافي ،ففي أكثر من 40% من دول منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية وبعد مرور سبع سنوات من الأزمة كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لايزال دون المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة¹.

لم ينج اقتصاد أي دولة من تبعات الجائحة ، فحصل انكمash للمرة الأولى في الصين منذ 50 سنة تقريباً ،اذ انكمش بنسبة 6,8% في الربع الاول من عام 2020 وزاد معدل البطالة وانخفضت مبيعات التجزئة في الشهرين الأولين من ذات العام وغادر المصنعون الصين ،وتأثرت سلاسل التوريد والطلب العالمي ما انعكس سلباً على الاقتصاد،فعملت الحكومة الصينية على تحفيز الاقتصاد وضخت الأموال لهذا الغرض.وتضرر الاقتصاد الامريكي أيضاً اذ تقلبت أسواق الأسهم وحصل الركود وتضررت الصناعة وزادت نسب البطالة فتقدم أكثر من 30 مليون امريكي للحصول على اعوانات البطالة منذ مارس 2020²، ويعد هذا الأمر سابقة في الولايات المتحدة التي استمر اقتصادها في العمل خلال الحروب، لكن الجائحة وسياسة الحجر والتبعاد الاجتماعي أدت الى تدهور الاقتصاد،واجتمعت الأزمة الصحية مع الكساد الاقتصادي ولا يعرف متى تنتهي الأزمة اذ قد تستمر وقت اطول³.

وفي ظل الجائحة ستتخفض دخول الفقراء بنسبة 20%. ومن المتوقع ان نصف مليار شخص في آسيا وأفريقيا سيقعون ضحية الفقر نتيجة التراجع الاقتصادي ،وستعاني الدول الفقيرة أكثر لانها تعاني من الديون أصلاً،فهناك 64 دولة منخفضة الدخل تتفق على خدمة الدين أكثر من الانظمة الصحية ما يعني ان مواجهة الجائحة تشكل عبئاً اضافياً على اقتصادياتها⁴.

وقد يدخل العالم نظام اقتصادي جديد في ظل الجائحة،ما يدفع لاعادة دراسة العلاقة بين الأسواق العالمية والقوة فهناك من يرى ان الأسواق أوجدت القوة وأدوات الهيمنة التي تستخدمها الشركات،في حين

Bristol University Press,p.185, <https://www.jstor.org/stable/j.ctv18gfz7c.24>,downloaded:17-1-2021

¹The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government,op,cit,P.14

² Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,pp.6,7

³ Rod Lyon,The United States in ; The world after Covid-19-, op,cit,,P.80

⁴ Remco van de Pas,op,cit,P.13

يرى آخرون ان الأسواق هي آلية تنسيق وليس شكل من أشكال السيطرة ،لكن هل ياترى ستستمر الشركات العالمية تعمل على انها امتداد لسلطة الدولة مع انها في نفس الوقت قد تعمل لتفويضها مثل شركات الأدوية والتجهيزات الطبية، وحتى اذا كانت سلسل التوريد مصدر للضعف أو للقوة كما اتضح أثناء أزمة كورونا،فلا تستطيع الدول أن تتجاهل الواقع و تخاطر بأرواح مواطنها،لذا أخذ صناع القرار في الدول الغربية،مثلًا في الاتحاد الأوروبي، يتعاملون مع أضرار الجائحة من خلال إعادة تقييم التركيز الحاصل على سياسة المنافسة التي تعطي الأولوية للاسوق الحرة ومحاولة انشاء نظام أوربي للاستثمار والتعاون الصناعي لتعزيز البيئة،كما أعلن البنك المركزي الأوروبي في 2020 انه يجري مراجعة لاستراتيجية سياسته النقدية ويضع الاستدامة البيئية كمعيار لتقييم سياسته¹.

2 – التبعات الأمنية تتنوع التهديدات للأمن بمعناه الواسع وتعددت مصادرها مع التطور الذي حصل على صعيد العالم ،ومع ظهور جائحة كورونا تم اضفاء الطابع الأمني عليها لتضاف إلى قائمة التهديدات الأمنية والتي لابد من مواجهتها،اذ اصبحت تشكل تهديد للأمن القومي لدول العالم. ومع هذا التهديد الجديد من نوعه أخذت الدول تفكير ان هناك مصادر جديدة للتهديد غير تقليدية تتجاوز التهديدات المعتادة ،لایمكن التنبؤ بحصولها أو بمصادرها أو التحكم بمسارها ولا تستطيع الدولة المدنية مواجهتها،وللمفارقة فان الفايروس يمثل تهديد عابر للحدود مثله الارهاب العابر للحدود².

أدى الفايروس الى اعادة التفكير بالتهديدات الأمنية وطبيعتها،اذ قتل أعداد أكثر بكثير مما قتله الارهاب،لذا أخذ مفهوم (الحرب ضد الفايروس) والتفكير بأولويات التهديد وتراتبها وسيناريوهات الحرب تشغل

¹ Kathleen R. McNamara and Abraham L. Newman(December2020), The Big Reveal: COVID-19 and Globalization's Great Transformations, International Organization 74 Supplement,pp. E59–E77,The

IO

Foundation,<https://www.cambridge.org/core>.pp.70,71,downloaded 21 –9– 2021,

² احمد ناجي قحة ، جائحة "كورونا":تعاظم الدور التموي للمؤسسة العسكرية ،السياسة الدولية ،العدد 222 ،المجلد 55 ص 7 ، وكذلك انظر :

Thierry Tardy(2020) COVID-19:shaping future threats and security policies, in: COVID-19:NATO in the Age of Pandemics, Thierry Tardy(edt), NATO Defense College,p.15 : <https://www.jstor.org/stable/resrep25148.8>,downloaded:6–9–2020

المختصين بالأمن حتى في مسألة خوض الحروب بطرق مختلفة نظراً لاختلاف التهديد وطبيعته عن السابق، وحصلت إعادة تقييم للتهديدات وخطورتها بشكل مختلف عما سبق¹.

بعد تهديد كوفيد 19 تهديد بلا عدو ،اذ لا توجد حرب فعلية نتيجة تصادم بين قوتين متقابلتين أو استراتيجيات متقابلة أو متعارضة ،فلا يوجد طرفان حقيقيان في الحرب يدعى كل منهما ان حربه مشروعة ولا يوجد غالب ومغلوب².لذا أدت الجائحة الى اعادة النظر في مفهوم الأمن القومي مع تغير طبيعة التهديد المتمثل بالفايروس فهي حالة حرب مع عدو غير منظور الا انه يهدد أمن الدول والمجتمعات وليس من السهولة التعامل معه³.

يهدد فايروس كورونا أمن الدولة في أكثر من جانب،في الجانب العسكري اذا أصاب كورونا أحد أفراد وحدة عسكرية وأدى الى اصابة زملائه الآخرين قبل أن يدرك اصابته بالمرض يعني اعاقة هذه الوحدة العسكرية عن أداء المهام الموكلة اليها ،وهو ما حدث في الولايات المتحدة عندما اضطرت لاخراج إحدى حاملات الطائرات فيها من الخدمة مؤقتاً بسبب تفشي كورونا فيها⁴ ،وهناك آثار مالية للجائحة ستؤدي الى تخفيض النفقات الدفاعية للدول⁵ ،ما قد يهدد قدراتها الدفاعية .

أصبح في ظل الجائحة الأفراد والدول أهداف رئيسة وفاعلين رئيسيين في آن واحد ،فالأفراد هم الضحايا وهم مواطنى البلد والذين يشكل موتهم باعداد كبيرة مشكلة أمنية .ويمكن ان تتحول الأزمة الصحية الى أزمة أمنية، لأنها تولد حالة اضطراب اجتماعي وقد تستخدمها قوى العنف او حتى الارهاب و من ثم تتحول الى أزمة أمنية⁶ وهنا تكون الحاجة لضمان الأمن الصحي العالمي عن طريق استجابة حكومية فعالة في الوقت المناسب،والى فعالية الآليات الدولية وتحمل الحكومات لمسؤولياتها في بناء بنية تحتية

¹ Ibid,p.14

² Ibid,P.14

³ علي الدين هلال . احياء دور الدولة في زمن "كورونا " ، السياسة الدولية ، ع 221 ، يوليوليو 2020 ، المجلد 55 ، ص22

⁴ محمد الغباري ، مصدر سبق ذكره ، ص 86

⁵ Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton,op,cit,P.19

⁶ Thierry Tardy,op,cit,pP.15,16

صحية متينة¹، وقد ينشط المتطرفون باستغلال أخطاء الحكومة ويفاهمون من الاحباط الشعبي عن طريق ضخ معلومات مضللة والتأكيد على طروحات نظرية المؤامرة وان هناك دولة أو جهات بعينها مسؤولة عن تحويل الفايروس ليكون بشكله الحالي والذي سوف تستغله الدولة العميقه المسؤولة عن هذه المؤامرة² ما يهدد استقرار المجتمعات ، في السابق كانت النهج المتبعة في السياسات الدفاعية هي حماية أمن الدولة والتي تؤدي لحماية الفرد ، هنا اصبح الأمن البشري أي حماية الفرد هو الأساس ليصبح الترابط بين أمن الفرد وأمن الدولة جزء من الأمن البشري ،أمن من تهديد الجوع والمرض والجريمة والقمع³. وحصل هذا كله نتيجة سوء مواجهة الازمة وبالذات في بدايتها نشوئها

ب — أسباب سوء مواجهة الأزمة :

لم تستطع الدول مواجهة الجائحة بفعالية وبالذات تلك المتقدمة منها والتي يفترض انها تمتلك نظم صحية متطرفة ،فنتيجة لانتشار المرض أصبحت بعض افضل النظم الصحية غير قادرة على العمل وهذا بسبب ضعف الاستعداد لمواجهة أوبئة مثل هذه فلم يكن هناك استثمار كافي في هذا المجال،و لعدم وجود مرافق طبية وعاملين في هذا القطاع يتاسب مع الاعداد الكبيرة للسكان المصابين⁴ . اثبتت الأزمة التي امتدت لوقت طويلاً عجز الانظمة الصحية على مواجهة أزمات ممتدة وعلى علاج اعداد كبيرة من السكان في وقت واحد ووصل الامر الى التفضيل بين المصابين في تقديم الرعاية الصحية في

¹ Igor Yurgens and Sergey Kulik(2020) , COVID-19 and Rebalancing the Global Agenda in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by: Tom Bernes and others , Council on Foreign Relations,p.21, <https://www.jstor.org/stable/resrep24934.8>, 6-9-2020

² Gary Ackerman and Hayley Peterson(June2020), Terrorism and COVID-19,in Source: Perspectives on Terrorism , Vol. 14, No. 3, pp. 59–73,Terrorism Research Initiative , <https://www.jstor.org/stable/10.2307/26918300> ,P.62,downloaded: 6-9-2020

³ Thierry Tardy,op,cit,P.16

⁴Kriti Kapur and Shoba Suri(2020)COVID-19: Public Health Is a Question of National Security,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic ,Report Author(s): Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations,<https://www.jstor.org/stable/resrep24934.13> ,P.38,downloaded:6-9-2020

المستشفيات كما حصل في ايطاليا مثلاً ،فلا بد من اعادة النظر في طريقة ادارة النظم الصحية من أجل مواجهة أزمات صحية أخرى قد تنشب مستقبلاً¹ ، ويعود سوء المواجهة هذا لأسباب منها ما يلي

- **السياسات الليبرالية:** توصل مؤشر الأمن الصحي العالمي لسنة 2019 عن مركز جونز هوبكنز للأمن الصحي إلى وجود " نقاط ضعف شديدة في قدرات البلدان على منع حالات الطوارئ الصحية واكتشافها والاستجابة لها، و فجوات شديدة في النظم الصحية و مواطن ضعف تجاه المخاطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي يمكن أن تترك الاستعداد... والاستجابة ...، وعدم الالتزام بالمعايير الدولية ". و أنه " لا يوجد بلد مستعد تماما للأوبئة ، بشكل كلي ، فالتأهب الدولي ضعيف " و" العديد من البلدان لا تظهر أدلة على قدرات وإمكانيات الأمن الصحي اللازمة للوقاية من تفشي الأمراض المعدية واكتشافها والاستجابة لها ". وتوصي التقرير إلى ان الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بما الأقدر على مواجهة الأوبئة² ، لكن الواقع لم يعكس ذلك .

هناك أسباب مختلفة لسوء التأهب هذا، أحد الأسباب الأساسية التي قدمها نعوم تشومسكي هي أن النموذج الاقتصادي النيوليبرالي المطبق في عالم ما بعد الحرب الباردة هو السبب الرئيسي المحتمل لسوء استعداد الدول الغربية ذلك ان تبني الليبرالية الجديدة أدى إلى ظهور الأزمة المالية سنة 2008 والتي أدت إلى إحداث تخفيضات في الإنفاق العام ومنها في الجوانب الصحية ما أثر في مواجهة كورونا وتداعياتها³. فكان من المفترض بالمملكة المتحدة مثلاً أن يكون لديها مجموعة من أكثر خطط الأوبئة شمولًا في العالم ، لكنها عانت أسوأ تفشي للمرض وبعدد كبير من الوفيات. تمتلك المملكة المتحدة نظام للخدمات الصحية الوطنية ، لكن بعد الركود العالمي في عام 2008 أدخلت حكومة المحافظين في ذلك الوقت تدابير نقشية، مما أثر بشكل كبير على تمويل الخدمات على المستويين الإقليمي والمجتمعي. اذ أدت تدابير خفض التكاليف المقدمة إلى ايقاف الخدمات وإغلاق المستشفيات ونقص كبير في موظفي الرعاية الصحية ما أعاد قدرة النظام الصحي على التعامل مع تفشي كورونا⁴.

¹ سماء سليمان ،كورونا...قراءة في ادارة الازمة ، مجلة السياسة الدولية ،ع 222، المجلد 55 ،ص 139

² Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz ,op,cit, ,P.18

³ Ibid, Pp.15,18

⁴ Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz,op,cit, P.19

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد أنفقت أموالاً على فوائد ديونها الوطنية أكثر مما أنفقته على الأولويات الصحي. لدى الولايات المتحدة الأمريكية متوسط تكلفة رعاية صحية أعلى بثلاث مرات تقريباً 10,586 دولاراً من المملكة المتحدة 4,070 دولاراً ، ومن ألمانيا 5,986 دولاراً ، ما يثير تساؤلات حول السياسات الاقتصادية التي تم تبنيها إذ يتم إنفاق مليارات الدولارات على الدفاع و تريليونات الدولارات على خدمة الدين الحكومي بدلاً من التركيز على احتياجات الرعاية الصحية لمواطنيها. اعتمدت الولايات المتحدة النيوليبرالية منذ عهد ريغان فتم خصخصة الرعاية الصحية و يُقدم دعم بسيط لذوي الدخل المحدود والفقراة وبالتالي فإن عدد كبير من الأشخاص غير مشمول بالرعاية الصحية الشاملة (8,5 % من السكان غير مشمول) ، ما يهدد الأمن الصحي للمواطنين وما جعل الولايات المتحدة واحدة من أكثر الدول اصابة بالفايروس . في حين ان المانيا وكوريا الجنوبية مثلاً لديهما رعاية صحية شاملة للمواطنين،أجرت مؤسسة بيتر ج بيترسون دراسة وجدت فيها ان الانفاق العسكري للولايات المتحدة سنة 2018 وصل الى 649 مليار دولار في حين لا تمتلك تعطية صحية شاملة وهذا لا يتاسب اخلاقياً بل وحتى مصلحياً فقد كشفتجائحة كورونا عن نقاط الضعف في النظام الصحي الامريكي على صعيد الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية ¹ .

في ظل الاقتصاد النيوليبرالي انصب الاهتمام على الربح وليس حقوق الانسان، وأخذت احتياجات الناس الصحية تخضع لتقلبات السوق ، فاصبحت الخدمات الصحية بمثابة سلعة تباع وليست منفعة عامة ، لذا فان النيوليبرالية،والغاء القيود، والاستعانة بمصادر خارجية، والشخصية جميعها لم تساعد الدول الرأسمالية في مواجهة الوباء بل انها اعاقتها . ²

- **ضعف الدولة وتخبطها:**نظراً لكون الفايروس جديد ، كان هناك تخبط حول السياسات المطلوبة وكانت نتائجها سلبية سواء على الدولة أو المجتمع ، واحد نتائجها زيادة الاصابات ، في الولايات المتحدة حصل استقطاب سياسي أثناء ادارة ترامب حول مسائل الاغلاق ، واحتاج الأمريكيان في نصف الولايات على عمليات الاغلاق ، والتي كانت تتوافق ورأي الرئيس ترامب والذي تقلب في ارائه بين الفتح والاغلاق فلم تكن لديه رؤية واضحة حول الأمر. ونتيجة لسياساته وتناقضه انقسمت الامة بين من قلق من التكاليف الاقتصادية للاغلاق وبين من قلق من الفيروس، وهناك من لبس الكمامات وبين

¹ibid,pp.24,23,25

² Ibid ,Pp.20,22

من رفض لبسها ،وبين رفع القيود بالسرعة الكافية ورفعها بسرعة كبيرة¹ ، وهي أزمة واجهتها جميع الحكومات في العالم من حيث اساليب المواجهة.

ثانياً – اساليب المواجهة وأدوات تنفيذها

شكلت أزمة كورونا مفاجأة لدول العالم ما أدى الى التاخر في مواجهتها وتعد هذه الحالة بمثابة جرس انذار للدول بالا تهمل التعامل مع الانذارات والتحذيرات والتحليلات وبالذات تلك الآتية من جهات علمية وإلا ينتشر الفايروس² وهو ماحدث .ونظراً لترابط العالم وتشابك مصالحه لابد من ضمان الأمن الصحي العالمي والذي يحتاج الى استجابة حكومية فعالة في الوقت المناسب، وفعالية الآليات الدولية ،وتحمل الحكومات لمسؤولياتها في بناء بنية تحتية صحية متينة³ ، فانتبهت الدول اساليب متنوعة في المواجهة وكانت لها أدوات متنوعة في التنفيذ ما أثار المخاوف من هذه السياسات و التي سنتناولها كما يلي

أ- اساليب المواجهة

لجأت الحكومات الى الاغلاق كأحد اساليب المواجهة نظراً لان النقل العام والتجمعات الثقافية والدينية الجماعية واماكن التجمع البشري مثل المدارس ومرکز التسوق وغيرها تشكل أماكن خطيرة لانتشار المرض فقامت بفرض الاغلاق حرصاً على المصلحة الوطنية⁴، فلا يمكن السيطرة على الأوبئة بشكل فعال من خلال أنماط السلوك الفردي ،على الرغم من أن الحكومات تستطيع - وغالباً ما تفعل - أن تفرض عقوبات مالية وغيرها من العقوبات لخرق قواعد التباعد الاجتماعي أو تقدم حواجز، إلا أن هذه الحواجز تميل إلى أن تكون حواجز ضعيفة نظراً لصعوبة ضبط المخالفات، قد تكون العقوبات بمثابة رمز للقيم الأخلاقية التي يشجع المواطنون على اتباعها لكن لايلتم الجميع بنفس الطريقة⁵ لذا لابد من دور

¹ Anthony Gregory, 2020: The American Revolution that Wasn't), Istituto Affari Internazionali (IAI) (2020),November,IAI papers 20/35:
<https://www.jstor.org/stable/resrep27577> downloaded: 03-03-2021 ,P.10

² نيلي كمال الامير .العالم في مواجهة الموجة الثانية من كورونا، السياسة الدولية ، ع 222 ،اكتوبر2020،المجلد 55،ص 162

³ Igor Yurgens and Sergey Kulik,op,cit, P.21

⁴ Remco van de Pas,op,cit,P.12

⁵Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower, op,cit,P.16

حكومي فعال، واختلفت الدول في ذلك ،اذ لجأت بعض الدول الى شكل من اشكال السيادة والحمائية لم يُسبق منذ الحرب الباردة وللمفارقة تراجع دور الغرب في حين اظهرت دول أخرى نجاح مثل الصين في مواجهة الجائحة .¹

مع انتشار الجائحة يفترض بالأنظمة الصحية ان تعمل على المواجهة ،وستكون هناك عمليات اغلاق بدرجات متعددة ،ويستوجب الأمر تقديم مساعدات طارئة للمتضررين،وستكون هناك حاجة لمبادرات من جميع الاطراف لتامين احتياجات الفقراء .²

استخدمت بعض الدول في البداية سياسة التشكيك بالفايروس ،ففي صربيا مثلاً لم تكن هناك اجراءات صارمة في البداية ووصف الفايروس بالانفلونزا العادبة الا انهم بعد ذلك دخلوا في اضفاء الطابع الأمني على القضية بعد انتشار الفايروس في البلاد واعلنت حالة الطواريء³ ،ومرت صربيا بعدة مراحل في مواجهة الأزمة، فقد فرضت حالة الطواريء وطبقت اجراءات صارمة مثل حظر تجوال كبار السن فوق 65 ،وفرض حظر تجوال من آذار الى آيار .بعد ذلك تحسن الوضع الوبائي وتم رفع الاجراءات التقييدية ،وهنا عادت اعداد المصابين للزيادة في شهر حزيران وبشكل كبير حتى انه تم اتهام الحكومة باخفاء الارقام الحقيقة للمصابين والوفيات،ونتيجة الزيادة اضطرت الحكومة للعودة الى فرض التجوال،فخرجت المظاهرات الرافضة للحظر ،وعادت الاعداد للهبوط ورفعت الاجراءات التقييدية في آب وأيلول ،وهنا ظهرت الموجة الثالثة باعداد قياسية في الاصابات والوفيات وكانت هناك اجراءات تقييدية معتدلة⁴

اتخذت الدول المتقدمة مثل اليابان اجراءات لمكافحة الوباء ،وفي البداية ترددت حكومة شنزو آبي في اجراءاتها الا انها وفي نيسان 2020 اعلنت حالة الطواريء والحجر الصحي المناطقي ،وفي نفس الوقت

¹ Remco van de Pas,op,cit,P.15

²Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos(April2020), Assessing the Political and Social Impact of the COVID-19 Crisis in Latin America, GIGA Focus , Latin America,no.3 ,P.1, <https://www.jstor.org/stable/resrep24815>,downloaded 3-3-2021

³ Biljana Vankovska ,op,cit,P.79

⁴Belgrade Centre For Security Policy,(December2020) Serbia In The Jaws Of The Covid-19 Pandemic,Belgrade Centre for Security Policy,<https://www.jstor.org/stable/resrep28724>,downloaded: 03-03-2021, pP.3,4

قدمت حزمة تحفيز بتريليون دولار لتقليل الضرر الاقتصادية الناجمة عن الفايروس ،لكنها بعد ذلك وفي آيار بدأت بعض المناطق اليابانية بتحفيض القيود¹

واستخدمت الصين سياسة إغلاق جماعي في مقاطعة هوبى التي انتشر فيها الفايروس وأجبر الناس على البقاء في منازلهم ومنع السفر، وتمكنت الحكومة من فعل ذلك بسبب طبيعة نظامها السياسي ،وانتبعت سياسات تقييدية وفي نفس الوقت قامت ببناء مستشفيات مخصصة للمرضى في ووهان في وقت قياسي وقدمت العلاج لجميع المصابين ،وطبعاً يكون العقاب قاسي لمن لا يلتزم بالإجراءات التقييدية وتم اللجوء لقوات الأمن لتنفيذ العقوبات ،² وهناك من لجأ إلى السياسات المخففة أو ما يعرف بالغلق الجزئي الذي يبطئ انتشار الوباء ولكن لا يوقف انتشاره ، فهو يحد من السفر الجوى ويشجع العمل عن بعد وابعد العمال عن بعضهم وحظر التجمعات الكبيرة و حجر الأفراد المصابين³

عندما تقصر القيادة للحكومة في الاوقات الحرجة تضع الدولة في مشكلة وتكون تبعات سياساتها وخيمة، ففي البرازيل والمكسيك مثلاً اتبع الرئيسان سياسة الانكار وتجاهل أو عدم الاقتراث للأزمة وتحذيرات منظمة الصحة العالمية فأدى التاخر في مواجهتها وعدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية إلى انتشار الجائحة . وتأتي سياسة الانكار خوفاً على الاقتصاد لأنهما يدركان ان الاغلاق سيؤثر سلباً عليه ،وانتقدا اغلاق المدارس وال محلات، وأدى ضعف سياستهما الى انتشار كبير للفايروس ،فضلاً عن حصول نقل ضمني للسلطة مادون الوطنية والسلطات المحلية للقيام بمواجهة الأزمة، وفقدا دعم وزراء حكومتهما ودعم المحافظين المؤيدين لهما⁴، وفي كل الاحوال اضطرت معظم دول العالم الى الحظر الكلي او الجزئي من أجل مواجهة الفايروس ولجات الى اساليب مختلفة لتنفيذها

¹ Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,P.14

²Hina Aslam and Rohan Hussain(2020) Country assessment in :Fighting COVID-19: Lessons from China, South Korea and Japan,Sustainable Development Policy Institute <http://www.jstor.com/stable/resrep24381.5>, downloaded :03 Mar 2021 ,P.3

³Anna Scherbina(2020)Determining the optimal duration of the COVID-19 suppression policy:: A cost-benefit Analysis, American Enterprise Institute,p.1 www.jstor.com/stable/resrep24598,downloaded:6-9-2020

⁴ Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.4

ب - أدوات التنفيذ : لجأت الدول لأساليب الاقناع و الإكراه لتنفيذ سياساتها

1 - وسائل الإكراه: لعبت قوات الأمن ممثلة بالشرطة والجيش دوراً مهماً في إدارة الأزمة، فالشرطة عملت على ضمان التقييد بالإجراءات الاحترازية، ودعم الجيش قطاع الصحة سواء في تقديم الخدمات اللوجستية أو البنية التحتية¹.

تدخل الجيش في معظم الدول وكان تدخله ضروري وحتمي لحفظ النظام ومواجهة الجائحة مع عجز القائمين والمعنيين بالقطاع الصحي عن القيام بذلك ودهم وتطبيق إجراءات الحجر والعزل الصحي والغلق العام وتجهيز مستشفيات الحجر وايصال المساعدات الصحية وأيضاً فرض النظام أحياناً، ذلك أن المؤسسة العسكرية هي المؤسسة الوحيدة في كل الدول تقريباً القادرة على مواجهة الأوضاع غير الطبيعية نظراً لطبيعة عملها ولأن معظم الجيوش لديها مراكز لإدارة الأزمات، فضلاً عن إدارات لمواجهة الحرب البيولوجية وبالتالي هي الأكثر استعداداً لمواجهة الأزمة، وقد اثبتت الجيوش قدرتها على مواجهة الأوبئة مع امتلاكها الأجهزة والمعدات فضلاً عن التدريب والعمل داخل بئر الأوبئة². في المانيا مثلاً عملت القوات المسلحة على منع تفشي الفايروس بآليات متعددة من دعم لوجستي إلى حماية المناطق والمنشآت وانفاذ القانون وحتى مراقبة حركة المرور³.

2- الاقناع والاغراء : هاجم الفايروس جميع دول العالم دون تمييز، وبالطبع تؤثر الإجراءات الاحترازية المتبعة في الناس جمياً لكن تأثيرها يكون أكبر على الأشخاص الأفقر والذين يعتمدون على العمل غير الرسمي في كسب عيشهم، الأمر الذي يحتاج إلى تقديم مساعدات فورية لهم ، فشل الفايروس امتحان للدول والقيادات في كيفية تدبير الأمور، ظهرت حكمة وقوة بعض القيادات في حين ظهر فشل وتخبط البعض الآخر⁴.

قدمت الحكومات الحواجز المالية لدفع مواطنها للالتزام بالحجر اذ يجب ان تكون اكثر مرونة في توجيه ميزانياتها من أجل الاستجابة للوباء²، فهناك حاجة لاتخاذ اجراءات عاجلة لتفعيل صدمة الغلاق

¹ Thierry Tardy,op,cit,P.17

² احمد ناجي قمحة ، مصدر سبق ذكره ، ص7

³ Matthias Rogg, op,cit, P.55

⁴ Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.1

وضمان حد أدنى من مستوى المعيشة من أجل ابقاء ارباب العمل للوظائف عن طريق اعفاءات ضريبية واعانات مالية للشركات الصغيرة والمتوسطة وامداد الموظفين وكذلك الاسر بالمال لحفظ حياتهم وبالذات القطاع غير الرسمي ،وهناك ضرورة لمد التأمين الطبي وتأمين العمل للذين لايمتلكون تغطية او تغطيتهم غير كافية.¹

اتبعت في بعض دول أمريكا اللاتينية مثل الأرجنتين والبيرو اجراءات اتسمت بالنزاهة والصدق والشفافية، ومع وجود قيادة قوية اتبعت اجراءات عقلانية فاجتمعت بالمعارضة واستمعت واتبعت الاستشارة الصحية، فكان التأييد لسياساتهم كبير، اذ اظهرت استطلاعات الرأي في بيرو دعم وصل 96% لحظر التجوال و 95% للحجر الصحي. كما ينطبق الأمر ذاته على السلفادور التي اتبع رئيسها نيب بوكيل سياسة حكيمة في مواجهة الوباء فأعلن عن خطة شاملة لمواجهة الوباء في وقت مبكر ورغم الاقتصاد الضعيف الا انه وضع خطة لتقديم المساعدة الاجتماعية للعاملين في القطاع غير الرسمي لمساعدتهم على مواجهة اجراءات الحجر الصحي².

في فنلندا تم تمرير القوانين المتعلقة بتفعيل ما يسمى بقانون سلطات الطوارئ بسرعة في البرلمان في 17 مارس 2020 الذي يسمح للحكومة بوضع قيود فيما يتعلق بالحياة اليومية وحركة الناس وكذلك لتنظيم ساعات العمل لبعض المهن. وأعدت حكومة فنلندا مجموعة من حزم المساعدات المالية لإخراج الشركات الخاصة من الصعوبات الاقتصادية التي سببها الوباء، وتجاوزت حزم التمويل الإضافية التي أطلقتها الحكومة 15 مليار يورو، وقدمت الدولة ضمادات للبنوك التي تمنح القروض للشركات ، على الرغم من أنه سيتم ضخ مبالغ كبيرة من المال العام في الشركات الخاصة - وهو عمل من شأنه زيادة الدين العام بشكل كبير - فقد قبل حتى أشد مؤيدي سياسة التقشف هذه الأساليب المالية كضرورة³.

¹ The impact and policy responses for covid -19 in : Asia and the pacific ,United Nations Economic and Social Commission for Asia and the Pacific,op,cit, P.7, https://www.undp.org/publications/social-and-economic-impact-covid-19-asia-pacific-region?utm_source=EN&utm_medium=GSR&utm_content=US UNDP PaidSearch Brand English&utm_campaign=CENTRAL&c_src=CENTRAL&c_src2=GSR&gclid=EAIaIQobChM1OpS1zuqv9gIVFfhRCh2vUgVkJAAEgIY7PD_BwE downloaded 19-5-2020

² Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,Pp.3,4

³ Sami Moisio ,op,cit,,pP.600,601,602

وقد حاولت الحكومة الأمريكية التقليل من الضرر على الاقتصاد فقدمت حزمة اغاثة بقيمة 2 تريليون دولار قسم منها تقديم أموال مباشرة للأمريكان¹، واستخدمت ما يمكن تسميته بالعسكرية الكينزية - تشبهاً بالاقتصاد الكينزي - وتقوم النظرية الكينزية على تدخل الدولة لضبط الاقتصاد والحد من الفوضى فيه عن طريق وضع القوانين والآليات الضرورية لذلك لانه اذا تركت حركة السوق دون ضوابط من الممكن ان تؤدي المضاربات الى الفوضى، وقد ظهرت هذه النظرية بعد الكساد العظيم في الثلاثينات ،وطرحت النظرية من جديد بعد الأزمة المالية التي اصابت العالم سنة 2008 وعادت الأوضاع الاقتصادية العالمية للتأثير في ظل جائحة كورونا لذا كان لابد من تدخل الدولة لإنقاذ الامر، واستعيرت الكينزية العسكرية من الكينزية الاقتصادية باستخدام الإنفاق العسكري كوسيلة من وسائل تحفيز النمو الاقتصادي، ذلك ان الإنفاق العسكري شكل ويشكل أداة مخففة للصدمات الاقتصادية ،اذ يمثل ملاذ آمن للاستثمار المالي، حتى مع الأزمات الدولية تظل الصناعات العسكرية مجال للاستثمار لأن الانتاج لن يتوقف فيها ولن يتوقف العاملين فيها وستستمر قدرتهم الشرائية لذا سيشكلون أحد اركان مواجهة الأزمة المالية و الاقتصادية التي تحدث².

وتخوفت استراليا من نقص في سلاسل التوريد الخاصة بمعدات الحماية الشخصية والادوية والامدادات الأخرى، وشكلت لجنة التسييق الوطنية لمواجهة كورونا من أجل مواجهة الأزمة وكان عمل مجلس الوزراء الوطني بالتعاون مع القطاع الخاص والنقابات العمالية فعالاً³. مع هذا في كثير من دول العالم ترافقت الأزمة الصحية مع أزمة سياسية وكذلك أزمة اقتصادية ،واشارت منظمات المجتمع المدني إلى حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان أثناء حالة الطواريء وكذلك في مواجهة المعترضين على اجراءات الحظر⁴ الذين تخوفوا من تحرك الدولة

ج - المخاوف من تحرك الدولة والإجراءات الاستثنائية أثناء الجائحة تعد حالة الاستثناء أمر طبيعي أوقات الطواريء والأزمات والكوارث، فهي وضع استثنائي ضمن الوظيفة الطبيعية للنظام

¹ Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel, op,cit,P.7

² احمد ناجي قمحة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 8,9

³ Paul Barnes and Anthony Bergin,Risk, resilience and crisis preparedness,in The world after Covid-19-,op,cit,P.110

⁴ Belgrade Centre for Security Policy,op,cit,P.4

الديمقراطي، والخوف هو أن يصبح الاستثناء طريقة لادارة الحياة السياسية ذلك ان الوضاع غير الطبيعي تستلزم تجاوز للقانون من أجل الحفاظ على الدولة ومواطنيها¹.

تمكن حالة الطواريء الحكومات من الحفاظ على سلطاتها بل وتوسيعها اذ تستغلها في تحقيق اهدافها² ويرى البعض انه سيحدث تراجع في الديمقراطية في الدول الضعيفة نتيجة الجائحة . استغل العديد من القادة الوضع وقاموا بتوسيع سلطاتهم التنفيذية وسجّلوا المعارضين وقيّدو حرية التعبير ، وأجلوا الانتخابات وزاد دور الجيش، وبالطبع يستطيع القادة التبرير بأن تأجيل الانتخابات لأسباب صحية وكذا انزال الجيش هو لحفظ الصحة العامة³، ففي هونغ كونغ مثلاً تم اعتقال سياسيين مؤيدين للديمقراطية بحجّة الجائحة ، وفي المجر اقر البرلمان قانون يعطي سلطات للحاكم ، وأيضاً تجريم من ينشر معلومات مضللة عن الفايروس بالسجن 5 سنوات⁴

أخذت بعض الدول تستخدم سلطتها لتحقيق الأمن الصحي لمواطنيها ،اذ استخدمت اسلوب العقاب لاجبار المواطنين لاتخاذ اجراءات احترازية ،مثل لبس الكمامات وذلك لغرض تأمين الصحة ،وقد استخدمت هذا الاسلوب دون الرجوع للجمهور ،فلم تكن هناك مداولات ونقاشات حول اتخاذ مثل هذه التدابير وتم تجاوز الاجراءات الديمقراطية وقت الأزمة واعلان حالة الطواري،اذ مضت الحكومات في سياساتها التي كانت ستواجه معارضة كبيرة لو لا الوضع الصحي العاجل ومتطلباته .⁵

¹Jose Atiles Osoria(2021) The COVID-19 Pandemic in: Puerto Rico: Exceptionality, Corruption and State–Corporate Crimes, State Crime Journal , Vol. 10, No. 1, The Covid-19 Pandemic and State Crime,pp. 104–125, Pluto Journals, pp.106,107,<https://www.jstor.org/stable/10.13169/statecrime.10.1.0104> ,downloaded:3-3-2021

² Remco van de Pas,op,cit,P.19

³Dan Runde, Conor Savoy and Shannon McKeown (September 2020) Post-pandemic Governance in the Indo-Pacific Adapting USAID's Strategy in the Face of Covid-19, Center for Strategic and International Studies, <https://www.jstor.org/stable/resrep26382> downloaded: 03-03-2021 .p.4

⁴ Remco van de Pas,op,cit,P.19

5 Ibid .P.18

من الطبيعي ان تتحرك الدولة من أجل احتواء الوباء لكن تحركها يثير مخاوف الناس، فهناك خوف من عدم التحرك وخوف من التحرك وطبيعته . ففرض الاجراءات التقيدية وحظر التجوال على الافراد يثير المخاوف في الدول التي تسودها نظم دكتاتورية من انها قد تستمر بعد انتهاء فترة الجائحة ويتم استغلالها في تقيد الحريات، لذا زادت المطالبات بالشفافية والمشاركة في المعلومات فهي تعطي نوع من الاطمئنان مع وجود الاجراءات التقيدية ، والتي تؤدي الى بروز القيادات القوية التي تحسن ادارة الأزمة وفي نفس الوقت تشرك الآخرين حتى من المعارضة السياسية وبالتالي يكون هناك قبول للاجراءات التقيدية وهو ما حصل في الارجنتين والبيرو على سبيل المثال¹. وحصل العكس في دول أخرى ، ففي بوليفيا اعلنت الرئيسة المؤقتة جانين آنير - بعد تأجيل الانتخابات - حالة الطواريء الصحية وفرضت عقوبات على من لا يمتثل للحجر الصحي ما أثار مخاوف المعارضين لأن وجود الجيش الى جانب الشرطة في الشارع يجعلهم يعتقدون بامكانية مد حالة الطواريء وهذه الاجراءات الى ما بعد انتهاء الأزمة الصحية ما يهدد الديمقراطية باحتمالية التدخل العسكري. وفي تشيلي كان يفترض حصول تصويت على دستور جديد في نيسان 2020 الا انه بسبب الجائحة تم تأجيله² .

استخدمت الدول آليات سيطرة جديدة وقت الأزمات، فقد ظهرت دولة المراقبة والتي تم تسهيل عملها عن طريق شركات التكنولوجيا والدول غير الليبرالية. يعد وقت الأزمات مناسباً لزيادة سياسات الدولة التسلطية وبعد أحداث أيلول 2001 عادت قضايا الأمن الداخلي لتأخذ حيز مهم في السياسة الغربية ، وفي ظل كورونا ظهر مبرر جديد للدول للتدخل مرة أخرى ومراقبة حياة الناس في جميع أنحاء العالم وتسجيل بياناتهم واستخدام التطبيقات الرقمية لتبني انتقال الفايروس، والسؤال يطرح حول مدى شرعية مثل هذه الاجراءات و اذا كانت مناسبة لاحتواء الوباء، وهل هناك تناسب بين تمكين المواطن وبين المراقبة الشاملة له. مثلاً فرض في الصين استخدام تطبيق رقمي على الهاتف الذكي يحدد اذا كان الشخص يمثل خطراً للعدوى لمنع الناس من الاقتراب منه، ولكنه في نفس الوقت يشارك المعلومات مع الشرطة ما يتتيح شكل جديد من الرقابة الآلية³ . وقد أدخلت الحكومتان البولندية والهندية تطبيقات خاصة يُطلب من خاللها من

¹ Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,pP.2,3

² ibid,pp.2,3

³ Remco van de Pas,op,cit,P.15

الموطنين إرسال صور شخصية لهم لإثبات أنهم يلتزمون بمتطلبات الحجر الصحي، وفي "إسرائيل" يتبع جهاز الشاباك بيانات الموقع لجميع الهواتف الذكية لمتابعة تحركات المواطنين أثناء الحجر¹

وتحولت قضية الوباء إلى قضية امنية - يمكن تحويل اي قضية إلى مسألة امنية بسحبها من المجال الاعتيادي إلى المجال الأمني و استخدم الاليات الأمنية في مواجهتها كتهديد - ففترض تدابير حماية استثنائية والتي يمكن تبريرها بسهولة طبقاً للحالة - وهنا تهديد للوجود الانساني بسبب الجائحة - فلا بد من تدابير استثنائية وطارئة خارج السياق المعتاد للسياسة . واستخدم قادة الدول الجائحة كتهديد وبالتالي طغى الأمن القومي على النهج الانساني الذي يفترض ان يسود في السياسة ،حتى ان دونالد ترامب الرئيس الامريكي السابق والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون و رئيس الوزراء المقدوني المؤقت أوليفر سباسوفסקי استخدمو خطاباً اشبه بالحرب على الفايروس²

استغلت بعض الحكومات مثل في مقدونيا الجائحة من أجل ضمان استمرارها في السلطة فقادت بتأجيل الانتخابات واضطر القضاء للسكوت والقبول بالأمر الواقع وظهر دور جديد لجماعات أخرى لم يكن يمارس من قبلها سابقاً فقد تدخلت جماعات ضغط وبالذات تلك الدينية منها وأدت دور في التقليل من الاجراءات التقييدية من أجل السماح للناس بالاحتفال بمناسباتهم الدينية معتمدين على وعي الناس فقط والذي لن يكون كافياً لمواجهة الوباء لكن ظهر ضعف الحكومة أمام الجماعات الدينية التي استغلت هذا الضعف لصالحها³ ، وهنا نكون امام نتيجة هذه الاجراءات من نجاح أم فشل وتبعت ذلك على دور الدولة.

ثالثاً- نتائج السياسات المتبعة

لكل سياسة نتائج قد تتجه فيها أولاً فشل ولها تبعاتها في زيادة دور الدولة و عودتها لممارسة الأدوار السابقة التي تخلت عنها أو اكتفائها بمواجهة هذه الأزمة و العودة للدور الذي اعتادت عليه قبلها وكما

يلي

¹ Ibid ,p.16

² Biljana Vankovska op,cit,P.74

³ ibid,Pp.79,80

- نتيجة السياسات المتبعة: نجاح ام فشل وضع فايروس كورونا الدول والحكومات في امتحان قدرة واجهاد قد لا تتجه فيه¹ ، فهو اختبار للدول في مواجهة الأزمة ، وقد ظهرت الصين بنظام الحزب الواحد - الحزب الشيوعي - الأكثر نجاحاً في مواجهتها ، في حين ظهرت أوروبا على أنها أقل قدرة وحكمة في المواجهة ، وكانت الاستجابة بطيئة صاحبها حرية انتقال واسعة للافراد وعدم فرض تدابير تقييدية في البداية ما جعل فكرة ان الانظمة الليبرالية المفتوحة أقل نجاحاً وأقل قدرة للحكم اثناء الأزمات²

لم تكن الاستجابة للوباء خصوصاً في البداية وفيما يتعلق بالحربيات المدنية مبنية على حكم علمي أو نقاش كافي لعدم امتلاك ترف الوقت في حين ان حياة الناس على المحك ، وهناك نقص كبير في المعلومات عن الفايروس الذي أخذ يؤثر تأثير مباشر في حياة الافراد³ ، فخرج الناس في الكثير من دول العالم في مظاهرات رافضين اجراءات الحجر الصحي المتبعة من حكوماتهم، وندد البعض بعدم المساواة الصحية يضاف لها الأزمة الاقتصادية التي حلت بكثير من الدول فضلاً عن الاقتصاد العالمي⁴

أدلت الأزمة الى بروز أمور لم تظهر بحدة في السابق مثل المشاعر القومية والحد من الحقوق المدنية واللجوء الى أدوات السيطرة و التعبئة الاجتماعية من أجل مواجهة الأزمة . وفي الحقيقة كانت الجائحة بمثابة تجربة ،ولن ترجع الامور كما كانت بعد مرورها اذ سيحتاج العالم لاعادة التوازن وان يكون اكثر مرونة وقدرة على الاستجابة .⁵

¹Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins(2018)State capacity,in : Getting Ahead Of The Curve: Exploring Post-Covid-19 Trends And Their Impact On Anti-Corruption, Governance And Development, Marie Chêne, Jon Vrushi (eds), Transparency International ,p.15,<https://www.jstor.org/stable/resrep24924.7> , downloaded 03 -3- 2021,

²Florence Gaub and Lotje Boswinkel (2020) WHO'S FIRST WINS? International crisis response to Covid-19, European Union Institute for Security Studies(EUISS),p.1
<https://www.jstor.org/stable/resrep25024,,downloaded> 6-9-2020

³ Patrycja Sasnal, op,cit,,P.18

⁴ Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton,op,cit,P.20,21

⁵ Igor Yurgens and Sergey Kulik, op,cit,,P.22

يمكن ان تؤثر السياسات التي يتم تبنيها استجابة لأزمة كبرى على طبيعة دعم السياسة المتخذة¹ ، اذ يمكن ان يؤيد المواطنون الحكومة عندما يدركون ان هذه السياسات تساعده بالفعل في حل المشكلة ، وقد يؤدي تقييم الاداء الى مساءلة الحكومات أحياناً ، كما يمكن تغيير رأي المواطنين حول المؤسسات وبالتالي يتغير دعمهم لها ،وهذا بدوره قد يؤدي الى تغيير النظام نفسه، ففي كندا أدى الوباء الى اجماع حزبي أكبر ودعم للحكومة أي دعم ديمقراطية الوضع الراهن ،وفي اسبانيا حصل تحول نحو تأييد الدفع لاتخاذ قرارات استبدادية الى حد ما ولربما تؤدي الى تحول في طبيعة الديمقراطية في اسبانيا مستقبلاً ،ويتمكن القول ان احد نتائج تخطي السياسة حول مواجهة الفايروس في الولايات المتحدة كانت خسارة دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية 2020 .

قد يؤدي عدم الرضا عن رد فعل الحكومة على فيروس كورونا المستجد - والذي تفاقم بسبب نظريات المؤامرة التي تم ترويجها - إلى زيادة مستويات الإحباط وإنكاء التطرف المناهض للحكومة. ويستند جزء من عدم الرضا هذا على رد الفعل الأولي للحكومات بشكل عام والذي غالباً ما كان عشوائي وغير كفء في جميع أنحاء العالم تجاه هذا الوباء. وقد أدى هذا بلا شك إلى تقويض ثقة الجمهور في الأنظمة الحاكمة ، وفي الأماكن التي تعاني بالفعل من ضعف الحكم من المحتمل أن يؤدي إلى تأكل شرعية الحكومة بدرجة أكبر وإلى تأييد الناخبين لتيارات أكثر تشديداً وهذا ما سبق أن حدث في ألمانيا اذ كشفت الدراسات عن وجود صلة بين المناطق الأكثر تضرراً من جائحة الإنفلونزا في 1918-1919 وزيادة الدعم للنازيين في ألمانيا في الانتخابات اللاحقة في أوائل الثلاثينيات.³

وهناك من يفكر في كيف ومتى ستتمكن البلدان والمناطق من بدء انتعاش حقيقي ، فإذا كان يجب على الحكومات الحفاظ على التباعد الاجتماعي والقيود الأخرى لبعض الوقت فان التعافي سيكون صعب

¹Damien Bol,Marco Giani,André Blais,Peter John Loewen,(May 2020)The effect of COVID-19 lockdowns on political support:Some good news for democracy? , QPE Working Paper 2020-1(Version2), *European Journal of Political Research*, Quantitative Political Economy Research Group,Department of Political Economy,King's College London,P.3, <https://ejpr.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/1475-6765.12401> downloaded 19-5-2020

² Damien Bol,Marco Giani, André Blais, Peter John Loewen,op,cit,P.4

³ Gary Ackerman and Hayley Peterson,op,cit, p.62

ويأخذ وقتاً ، ما يتسبب في أضرار جسمية للنسيج الاجتماعي والسياسي في العديد من المناطق. فبدون انتعاش اقتصادي عالمي سريع ، يمكن أن تعزز عودة البطالة المرتفعة وركود الدخل من الشعبوية والاستياء على نطاق واسع. فقد كانت الانفلونزا الإسبانية التي زادت بشكل كبير من عدد القتلى مع الحرب العالمية الأولى عاملًا في إنهاء النظام الدولي القائم آنذاك وإثارة الصراع في فترة ما بين الحربين ، و أدى انتهاء عصر ما بعد الحرب العالمية الأولى إلى صعود الفاشية والشيوعية في أوروبا وعزلة الولايات المتحدة التي اختارت عدم الانضمام إلى عصبة الأمم .¹

توقع البعض انهيار العديد من أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم نتيجة للأزمة، مما سيكشف عن نقاط ضعف الحكومات أو افتقارها للكفاءة للاستجابة للمرض. كما ضرب الوباء وعواقبه الاقتصادية العديد من البلدان بشدة لدرجة أنه هدد بإغراق أنظمة إدارة الأزمات الدولية ودفع العديد من الدول إلى حافة الانهيار ، وهذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة للدول الهشة والأسواق الناشئة. قد يكون من المستحيل السيطرة على تفشي المرض في البلدان التي تميز بالتجمعات السكانية الكثيفة والأنظمة الصحية الضعيفة فضلاً عن ضعف امكانيات الدولة او وجود صراع داخلي. وقد يكون الضرر الاقتصادي وهشاشة المؤسسات في أعقاب الأزمة الصحية شديد وطويل الأمد لدرجة أنه قد يصاحبها اضطراب اجتماعي او عدم استقرار سياسي او حتى اندلاع أعمال عنف، وقد تبنت الحكومات بجميع أنواعها سلطات طوارئ جديدة لإدارة هذا الوضع والتي قد تعود عنها بمجرد انحسار الأزمة الحالية. وستظهر الآثار بعيدة المدى للجائحة بشكل مختلف عبر الاقتصادات السياسية المختلفة ، إلا أنها ستكون دالة على مدى هشاشة الدولة ومن المحتمل أن ينتج الوباء تشعب إضافي للعالم إلى دول أقوى وأضعف ، وقد يزداد عدد الدول الهشة أو الضعيفة ، وستكتشف نقاط ضعف الحكومات في المعسكر الضعيف - ديمقراطياً. و تقسم الدول إلى قسمين بعضها يزيد دورها والبعض الآخر يضعف² .

ب – زيادة دور الدولة و سلطاتها أو ضعفها : هناك من يطرح أن الدولة القومية نفسها أوجدت الظروف الملائمة لظهور العولمة ونموها ، في الوقت الذي كانت تتظر فيه الدولة القومية لنفسها على أنها الشكل الأخير للسلطة اتضح أنها شكلت مرحلة وسطية وتلاها ظهور ترتيب آخر للسلطة ، فالدولة الحديثة شكلت حاضنة لنمو الاقتصاد وظهور الشركات العابرة للجنسية والتي أصبحت قادرة على

¹ Mat Burrows And Peter Engelke, op,cit,P.4

² Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins,op,cit,pp.16,18,19

الاندماج على نطاق عالمي وساعد التطور التقني الهائل الدول القومية في ادارة شؤونها الا ان ذات التقنيات التي استخدمت في الادارة سهلت اختراق حدود الدولة القومية مادياً ومعنوياً، لذلك لم تعد التفاعلات مقيدة بالحدود وإنما تجاوزتها وبالتالي ضعفت الدولة القومية القائمة على الحدود، اذ اصبح من الصعب على الدول السيطرة على التدفق الهائل للمعلومات وحرية انتقال البضائع والافراد وفي ظل الضغوط العالمية الجديدة اصبحت الدول غير قادرة على اداء وظائفها المعتادة¹.

ولا يقتصر الامر على الشركات المتعددة الجنسية، فقد تجمعت الدول في تكتلات أكبر ، كالاتحاد الأوروبي الذي يتجاوز مع متطلبات العولمة وفي نفس الوقت يحافظ على النزعات المحلية والجهوية، فالعولمة دفعت الدول القومية للتكتل اقتصادياً واجتماعياً، صحيح ان الدولة القومية مستمرة في الوجود ولم تنته الا انها في ظل العولمة لم تعد بذات السلطات التي كانت تمتلكها في السابق فهي لم تعد قادرة على التعامل مع كل التحديات، مع هذا فان وجودها مفيد بالنسبة للاعبين العابرين للقومية وللاعبين الكبار عالمياً ولكن قوتها ليست كما كانت عليه، ولنا ان نقيس ان وارد أكبر 10 شركات متعددة الجنسية يتجاوز الناتج المحلي الاجمالي لأقرن مئة دولة قومية²، لكن برغم هذا كله وبسبب الجائحة اضطرت الدولة للتدخل و لتمارس مهام كانت قد تخلت عنها .

صحيح ان الفايروس اجتاح العالم باكمله والآثار المترتبة عليه أدت الى الاعتقاد ان هناك تغيير سيطرأ على العالم وعلى العولمة، لكن التغيير لم يأت بشيء جديد على صعيد النظام العالمي وانما تم العودة الى الاليات القديمة في النظام العالمي وعودة الدول الى التعامل مع بعضها كما كانت في السابق و كذلك في تعاملها الداخلي اذ أخذ يظهر دور تدخل كبير من لدن الدولة³، فلم تعد الدولة حارسة فحسب.

وبسبب أزمة كورونا عادت الدولة القومية و وظائفها للبروز في جميع الدول المتقدمة أو النامية كفاعل أساسي في العلاقات الدولية نظراً للتهديد الذي شكله الفايروس لحياة الناس فكان لابد من أن تتخذ

¹Jan Sucháček(2008) ON The Emergence Of Glocalisation, MPRA (Munich Personal RePEc Archive), MPRA Paper No. 10025, P.10,11, , <http://mpra.ub.uni-muenchen.de/10025/>, downloaded: 21-9-2021

²Ibid , P.11

³ Global Order In The Shadow Of The Coronavirus: China, Russia, And The West, Lowy Institute For International Policy (2020),<https://www.jstor.org/stable/resrep26110>,downloaded: 03-03-2021

الحكومات اجراءات احترازية ، وأخذ الجدل يثور حول الفرق في كفاءة الحكومة في النظم الديمقراطية وتلك السلطانية أو المركزية و اللامركزية في ادارة الأزمة¹ ، اذ تم التأكيد على أهمية دور المؤسسات الحكومية ودعمها للقطاع الصحي أثناء الأزمات الصحية - وهو ما بدأ ادراكه مع ظهور الانفلونزا الاسپانية سنة 1918 عندما زاد اهتمام الحكومات في أوروبا بالقطاع الصحي - وعاد التأكيد على أهمية الدور الحكومي في القطاع الصحي مع جائحة كورونا²، إذ يتتأكد دور السلطة التنفيذية ويبرز في أوقات الأزمات، وفي حالة الأزمات الصحية هناك حاجة لاتخاذ اجراءات قاسية وشديدة تتولاها السلطة التنفيذية³.

أضحت الدولة تواجه عدو غير مرئي وفي نفس الوقت تحاول الترويج لفكرة (الحياة الطبيعية الجديدة) التي قد تكون أقل ديمقراطية و تؤدي الى زيادة دور الدولة وتدخلها في حياة الافراد ، أي ان الوباء أدى الى العودة الى الوراء وزيادة تدخل الدولة ودورها بحجية تقديم المساعدة ، فحجية الوباء تدفع الحكومات للطلب من الآخرين عدم التفكير بالأمور الأخرى وتركيز الاهتمام على مواجهة الوباء فأصبح الوباء ذريعة للتغطية على الأخطاء⁴.

وفي نفس الوقت اضطر المواطن للثقة في استجابة مؤسسات الدولة للوباء ، ذلك ان مؤسسات الدولة هي التي كانت تقدم معلومات عن الوباء بشكل منظم وهي من تتخذ قرارات حول اجراءات مكافحة الوباء ، وهي الوحيدة التي يمكن ان تقدم الدعم للمتضررين من تدابير المكافحة⁵. فاثناء الأزمات من الطبيعي ان تكون السلطة التنفيذية محظ انتظار الجميع ويتوقع الناس منها اتخاذ اجراءات مناسبة، ويتم التسامح مع تركيز السلطة وفرض القيود على الناس - وان بشكل نسبي - وفي ظل جائحة كورونا فرضت حالة طواريء صحية اذ يتطلب الامر تدابير حاسمة للحد من التقارب الاجتماعي وللمفارقة مثل ما ان هناك تخوف من القادة الاستبداديين والاقوياء ، فإنه في ظل الأزمة تكون هناك حاجة لقيادة قوية مسؤولة⁶ ، و

¹ خالد حنفي علي ، مصدر سبق ذكره ، ص 3

² Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins,op,cit,p.15

³ Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit ,P.2

⁴ Biljana Vankovska ,op,cit,pP.71,73

⁵ Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower,op,cit,P.14

⁶ Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.2

يعتمد نجاح تدابير السيطرة على الجائحة على امتحان الناس لها ، وهذا يحتاج إلى ثقة في مؤسسات الدول السياسية والقضائية من أجل تعبيئة الناس لجهود احتواء الوباء¹ .

وما ان انتشر الفايروس بدأت الدول الأوربية تتدخل - و تمارس أدواراً كانت قد تخلت عنها في السابق - في تنظيم الحياة الخاصة للأفراد بل وحتى تقييدها ، وفرضت الاغلاق حرصاً على حياة الناس وصحتهم ،فكان الأمن الصحي هو الهدف ،فضلاً عن اجراءات لخفيف الآثار الاقتصادية الناتجة عن الاغلاق مثل تقديم الدعم المالي للشركات والموظفين والمواطنين ، وأخذت هذه الاجراءات كما لو كانت تبشر بعودة الدولة ،اي عودتها لممارسة أدوار كانت قد تخلت عنها، وقد تكون هذه العودة دائمية أي تبشر بأدوار أكبر للدولة في المجتمع و الاقتصاد او قد تكون مؤقتة تنتهي بزوال الجائحة² .

فهناك اتجاه يرى ان الدولة ستظل الفاعل الاساس في السياسة الدولية ويؤكد ان الدول باقية وان اشباه الدول فقط ستنهار مثل الدول الافريقية ، اذ يعتقد ان الدولة لازال هي الوحدة الاساسية للولاء والانتماء السياسي والتي توفر الامن لمواطنيها والمنظم الرئيس للسياسة العالمية . أما الاتجاه الآخر فيرى ان نظام الدولة الويستفالي يمر بحالة ركود ،ذلك ان الدولة وصلت اوج قوتها في الانظمة الشمولية وذلك في القرن العشرين لكنها بعد ذلك أخذت تتراجع . أخذت الدولة تتعرض لضغوط سواء ضغوط العولمة او غيرها والتي قد لا تتمكن من الاستجابة لها كما كان الحال في السابق اذ تضاءلت مقدرتها على ادارة المشاكل المتربطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وأيضاً قد تمر الدول بحالة تدهور نسبي اذ يتم تحديها بشكل علني او خفي من قبل مراكز بديلة للسلطة³ .

أخذت الدولة بالتدور ومن مظاهر هذا التدهور عدم السيطرة على الحدود وحركة الأفراد والاموال والأسلحة حتى المخدرات ،صحيح ان الدول لاتستطيع السيطرة الكاملة على الحركة عبر حدودها ،لكنها لم تضطر في السابق للتعامل مع هذا الحجم الهائل والمتنوع للأفراد والسلع العابرين لحدودها سواء بشكل قانوني او غير قانوني ،لابل ان الضرائب والتعرفيات التي توضع عليها توصف بانها عقبات وليس

¹ Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower,op,cit,P.16

² Hans Kundnani, op,cit,P.2

³Phil Williams(June2008)From The New Middle Ages To A New Dark Age: The Decline Of The State And U.S. Strategy, Strategic Studies Institute, US Army War College , p.3,<http://www.jstor.com/stable/resrep11761>, downloaded 3-3-2021

التزامات وان الحدود ليست حدود وانما حواجز او موانع ،وأحد الامور التي ساعدت في ذلك هي مبادرة أمن الحاويات التي جعلت الدول غير قادرة على التحكم بما يدخل اليها . وكذلك لايمكن التحكم بالاشارات الرقمية العابرة للحدود،اذ اصبحت الشبكة العنكبوتية وسيلة لتمكين الافراد والمجموعات الصغيرة والشركات الصغيرة على حساب الدول ،فضلاً عن الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تستخدم الانترنت كعامل للتنافس مع الدولة ،وفي كل الأحوال يصعب السيطرة على الفضاء الالكتروني وانتقال المعلومات - على اختلاف أنواعها - عبره¹،ولا حتى يمكن التحكم بانتقال الأوبئة التي اعادت طرح أهمية الدولة.

اعادت أزمة كورونا طرح أهمية دور الدولة في الحفاظ على المجتمع و الناس وإعادة مد سلطاتها وتحديد أولويات السياسة لديها،لذا عادت صورة الدولة الحامية والمنظمة لطرح من جديد لتمارس الضبط وتنظيم الحياة بمختلف مستوياتها بحكم امتلاكها لحق استخدام العنف (المقنن) . ففي ظل الجائحة تدخلت مؤسسات الدولة بشكل أكبر في المجتمع لتضبط سلوكه وتخضعه للقواعد الصحية الجديدة من أجل حمايتها والحفاظ على حياة الافراد فضلاً عن حماية الاقتصاد من الانهيار وحفظ استمرارية الدولة،صحيح ان هذه القواعد تختلف من دولة لأخرى في درجتها لكنها لاتخرج عن اطار زيادة سلطة الدولة التدخلية وتوسعت الدول في ممارسة صلاحياتها حتى أنها أخذت تتدخل في حياة الناس عن طريق رصد تحركاتهم لمتابعة المرضى و منع اختلاطهم و تحذير الآخرين كما اسلفنا² .

واستخدمت بعض الدول قوانين الطواريء التي تعتمد أثناء الحرب وأخرى اصدرت تشريعات جديدة ،فمثلاً في الولايات المتحدة تم تفعيل قانون الانتاج من أجل الدفاع الذي كان تم تشييعه سنة 1950 أثناء الحرب الكورية من أجل تعبئة موارد الدولة والمجتمع للحرب وتمكن الدولة من السيطرة على الاقتصاد وتوجيهه ، اذ يعطي هذا القانون الرئيس سلطة إصدار أوامر للقطاع الخاص بانتاج معدات وسلح وتقديم الخدمات الضرورية ،وإصدار تعليمات لمكافحة جشع الشركات فضلاً عن توجيه الأفراد والمؤسسات لتوظيف مواردهم في المجالات التي تحتاجها الدولة ،ويضاف لها تحديد الاسعار وتحديد أجور العمال فضلاً عن استخدام الجيش في تطبيق أوامر الرئيس،أي إن القانون يخضع الاقتصاد للدولة رغم ان الدولة ليبرالية واقتصادها يعتمد على القطاع الخاص الا ان الأوضاع غير الاعتيادية فرضت إجراءات غير

¹ Phil Williams,op,cit,pP.28,29,30

² علي الدين هلال ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 121،120

اعتبادية . وفي المملكة المتحدة تدخلت الحكومة عن طريق توجيه الشركات الخاصة لانتاج المستلزمات الطبية ، مثل توجيه شركة دايسون المتخصصة في انتاج الاجهزة الكهربائية لانتاج أجهزة التنفس الاصطناعي ، وفي المجر أعلن البرلمان حالة الطواريء وشرع قانون أعطى رئيس الوزراء صلاحيات تنفيذية وتشريعية في آن واحد عن طريق منحه الحق في اصدار قرارات ومراسيم حكومية دون الرجوع للبرلمان ،وتم تأجيل الانتخابات العامة لغاية انتهاء الظروف الاستثنائية¹ .

اذ تم طرح فكرة "اعادة اختراع الحكومة " التي سبق ان طرحتها آل غور نائب الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون، فقد أوضحت الأزمة ضرورة وجود مؤسسات الدولة البيروقراطية لحل المشكلات التي لا يمكن لقوى السوق حلها ، ومن هنا لابد من اعادة تحديث المؤسسات الحكومية وتمكينها من أجل تنفيذ السياسات ،وهذا مثل تراجع لانصار فكرة اضعاف المؤسسات الحكومية و الحد من تمويلها². بسبب كورونا عادت الدولة لتمارس أدوار كما كانت الدولة الشمولية تقوم بها اذ أخذت تتدخل وتشترك وتضع معايير وتنفذ و تجبر حتى الجهات الأخرى دون الدولة للعمل في ظل معاييرها هي من أجل مواجهة الوباء ، طبعاً لا ينطبق هذا الامر على جميع الدول و انما معظمها فقد شاركت جهات دون الدولة في مواجهة الأزمة سواء افراد أو خبراء أو جهات صحية³ ، فطبيعة الوباء وسرعة انتشاره تتوجب تعاون الجميع في سبيل مواجهته و التغاضي عن زيادة دور الدولة من أجل الحفاظ على بقاء المجتمع .

الختمة والاستنتاجات

أدت الجائحة الى زيادة تدخل الدول بالفعل وممارستها سلطات كانت تخلت عنها في السابق واتباعها سياسات لاتتفق وطبيعة النظم السياسية الموجودة فيها ، فقد يكون مفهوماً أن تتبع الصين - أثناء الجائحة - سياسات تدخلية وقيمية مشددة مع مواطنيها نظراً لطبيعة نظامها الشمولي السلطوي الا ان اتباع مثل هذه السياسة من قبل الولايات المتحدة الامريكية الدولة الليبرالية الأولى في العالم أمر يثير الاهتمام ، اذ تم تعزيز حركة الناس واستخدمت إجراءات اقتصادية لمنع الاحتياط وتجهيز قطاعات اقتصادية خاصة من قبل الرئيس لانتاج مستلزمات للصالح العام ،ما يؤكّد فكرة وأهمية دور الدولة في مواجهة الأزمات ومثلها

¹ المصدر السابق نفسه ، ص 121

² محمد كمال . جدل مستمر .. هل كانت الولايات المتحدة مستعدة لمواجهة جائحة كورونا ، السياسة الدولية ، ع 221 يوليو 2020 ،المجلد 55 ،ص 129

³ Thierry Tardy,op,cit, P.16

عملت المملكة المتحدة ودول غربية أخرى كثيرة وهذه الدول نفسها كان مفكروها يبشرون فيما سبق بنهاية الدولة و التخلّي عن دورها لجهات أخرى ،الا أن هذه الأزمة وقبلها الأزمة المالية لسنة 2008 اضطرت الدولة أو دفعتها لأن تتدخل لحماية أنسابها هي من الانهيار ما يعني ويؤكد أهمية الدولة كفاعل مهم ومؤثر وإن تخلّت عن بعض مهامها في مراحل ما الا انها تمتلك من المقومات ما يمكنها من إعادة لعب هذه الأدوار ومن أهمها احتكار استخدام العنف (المقنن) فضلاً عن امتلاكها الموارد المالية وامتلاكها السلطة النهائية في التوجيه والتغیر وهو ما يظهر وقت الأزمات الفعلية ،كل هذه مؤشرات على أهمية دور الدولة وحتميتها وإن تغير شكله بمرور الأيام.

المصادر

Ahmed Naji Kamha (October2020) Corona epidemic :the rise of the developmental role of the military institution ,International Politics Journal ,No.222,Vol.55

Ali eldin Hilal (July2020) The revival of the role of the state in the time of corona, International Politics Journal ,No.221,Vol.55

Anna Scherbina(2020) Determining the optimal duration of the COVID-19 suppression policy: A cost-benefit Analysis, American Enterprise Institute,www.jstor.com/stable/resrep24598,downloaded 6-9-2020

Anthony Gregory(November2020), 2020: The American Revolution that Wasn't, Istituto Affari Internazionali,IAI papers 20/35: <https://www.jstor.org/stable/resrep27577>, Accessed: 03-03-2021

Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins(2018),state capacity,in:Getting Ahead Of The Curve: Exploring Post-Covid-19 Trends And Their Impact On Anti-Corruption,Governance And Development,Marie Chêne,Jon Vrush (eds)i,Transparency International,<https://www.jstor.org/stable/resrep24924.7> ,downloaded on Wed, 03 Mar 2021

Bahjat Qurani(2011)Viewing the Middle East in a different way :An alternative conceptual lens in :A changing Middle east :A new look to the Arab Dynamics, Bahjat Qurani(edt),Center for Arab Unity Studies, Beirut

Barry K. Gills, Democratizing Globalization And Globalizing Democracy, Published in the special issue on Globalization and Democracy of the Annals of the American Academy of Political and Social Science, Edited by Ronaldo Munck and Barry K. Gills, <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/000271620258100114>, downloaded 21-9-2021

Belgrade Centre for Security Policy(December 2020) Serbia In The Jaws Of The Covid-19 Pandemic,<https://www.jstor.org/stable/resrep28724>,Accessed: 03-03-2021

Biljana Vankovska (June-August2020) Dealing with COVID-19 in the European periphery: between securitization and “gaslighting” , Source: Journal of Global Fault lines , June-August 2020, Vol. 7, No. 1, pp. 71-88, Pluto Journals , downloaded on Wed, 03 Mar 2021, <https://www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0071>

Bob Deen and Kimberley Kruijver(April2020)Corona: EU’s existential crisis: Why the lack of solidarity threatens not only the Union’s health and economy, but also its security, Clingendael Institute,the Netherlands Institute of International Relations),<http://www.jstor.com/stable/resrep24647> ,downloaded 03 -3- 2021

Claudia Schmucker(November 2020)The Effects of the COVID-19 Pandemic on US and European Commitment to the Multilateral Economic Order, Istituto Affari Internazionali (IAI), IAI papers 20/39,<https://www.jstor.org/stable/resrep27581>,Accessed: 03-03-2021

Damien Bol,Marco Giani,André Blais,Peter John Loewen (May 2020)The effect of COVID-19 lockdowns on political support:Some good news for democracy? , QPE Working Paper 2020-1(Version2), *European Journal of Political Research*, Quantitative Political Economy Research Group,Department

of Political Economy, King's College London,
<https://ejpr.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/1475-6765.12401>
downloaded 19-5-2020

Dan Runde, Conor Savoy and Shannon McKeown(September2020) Post-pandemic Governance in the Indo-Pacific Adapting USAID's Strategy in the Face of Covid-19, Center for Strategic and International Studies,<https://www.jstor.org/stable/resrep26382> Accessed: 03-03-2021

David Hulme and Rory Horner(2020) After the Immediate Coronavirus Crisis: Three Scenarios for Global Development,in: COVID-19 in the Global South: Impacts and Responses,Pádraig Carmody, Gerard McCann, Clodagh Colleran, Ciara O'Halloran(eds) Bristol University Press.
<https://www.jstor.org/stable/j.ctv18gfz7c.24>,downloaded 17-1-2021

Eckart Woertz(2020) COVID-19 in the Middle East and North Africa: Reactions, Vulnerabilities, Prospects, German Institute of Global and Area Studies (GIGA), <https://www.jstor.org/stable/resrep24819>, downloaded 17-1-2021

Etienne Soula, Franziska Luettge, Melissa Ladner and Manisha Reuter ReuterLord Tyrie(July 2020) Masks Off: Chinese Coronavirus Assistance in Europe, German Marshall Fund of the United States,policy paper,no.9, <https://www.jstor.org/stable/resrep25031>,Accessed: 03-03-2021

Florence Gaub and Lotje Boswinkel (2020) WHO'S FIRST WINS? International crisis response to Covid-19,European Union Institute for Security Studies (EUISS),, <https://www.jstor.org/stable/resrep25024>, accessed 6/9/2020

Gary Ackerman and Hayley Peterson(June2020) Terrorism and COVID-19,in: Perspectives on Terrorism , Vol. 14, No. 3 , pp. 59-73,,Terrorism Research Initiative , <https://www.jstor.org/stable/10.2307/26918300>, downloaded 6-9-2020

Global Order in the Shadow of the Coronavirus: China, Russia, and the West,(2020) Lowy Institute for International Policy ,
<https://www.jstor.org/stable/resrep26110> ,downloaded: 03-03-2021

Hanan Shai(2020)The Coronavirus Crisis: Origins and the Way Forward,in : The COVID-19 Crisis:Impact and Implications,Efraim Karsh(edt),Begin-Sadat Center for Strategic Studies , , <https://www.jstor.org/stable/resrep26356.19> downloaded 17 -1-2021

Hans Kundnani(November2020) Europe after the Coronavirus: A “Return of the State”? , Istituto Affari Internazionali (IAI),paper20/32, ,<https://www.jstor.org/stable/resrep27574>,Accessed: 03-3-2021

Hina Aslam and Rohan Hussain(2020) Country assessment: Fighting COVID-19: Lessons from China, South Korea and Japan, Sustainable Development Policy Institute <http://www.jstor.com/stable/resrep24381.5>, downloaded on,03 -3-2021

Igor Yurgens and Sergey Kulik(2020) COVID-19 and Rebalancing the Global Agenda,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by:Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations, <https://www.jstor.org/stable/resrep24934.8>, downloaded 6-9-2020

Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel(June2020)Taking Stock Where Are Geopolitics Headed in the COVID-19 Era?,Atlantic Council,<http://www.jstor.com/stable/resrep24633>, downloaded , 03 -3- 2021

John Hemmings(2020)The Covid-19 Crisis And The Coming Cold War, Daniel K. Inouye Asia-Pacific Center for Security Studies, <http://www.jstor.com/stable/resrep24876> ,downloaded 6-9-2020

Jose Atiles Osoria(2021) The COVID-19 Pandemic in Puerto Rico: Exceptionality, Corruption and State-Corporate Crimes, State Crime Journal, Vol. 10, No. 1,The Covid-19 Pandemic and State Crime,Pluto Journals,pp. 104-125,<https://www.jstor.org/stable/10.13169/statecrime.10.1.0104> ,downloaded on Wed, 03 Mar 2021

Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower(April2021) How COVID-19 changed the world:G-7 evidence on a recalibrated relationship between market, state, and society,Brookings Global Working Paper #154,Global Economy and

Development program at Brookings, www.brookings.edu/globalP downloaded 21-9-2021

Kathleen R. McNamara and Abraham L. Newman(December2020)The Big Reveal: COVID-19 and Globalization's Great Transformations, International Organization 74 Supplement, pp. E59–E77, The IO Foundation,, <https://www.cambridge.org/core/terms>, downloaded: 21-9-2021

Khalid Hanafi Ali(July2020) Pandemics and theory of international relations. explanatory choice ,International Politics Journal, Theoretical Trends, No.221, Vol.55

Kriti Kapur and Shoba Suri(2020)COVID-19: Public Health Is a Question of National Security,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic ,Report Author(s): Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations, <https://www.jstor.org/stable/resrep24934.13> downloaded 6-9-2020

Mat Burrows And Peter Engelke(2020) What World POST-COVID-19?: Three Scenarios, Atlantic Council,<http://www.jstor.com/stable/resrep24634>, downloaded 6-9-2020

Matthias Rogg(2020) COVID-19, PRISM , Vol. 8, No. 4, pp. 54-67,Institute for National Strategic Security, National Defense University, www.jstor.org/stable/10.2307/26918234, downloaded 6-9-2020

Michal Hatuel-Radoshitzky and Ari Heistein(2020)Global Governance and COVID-19: Why International Cooperation Still Matters ,in : Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by Tom Bernes and others,Council on Foreign Relations, <https://www.jstor.org/stable/resrep24934.5>,Downloaded 6-9-2020

Michael Vaughan(2011)“After Westphalia, Whither The Nation State, Its People And Its Governmental Institutions?”Being A Paper For Presentation At The International Studies Association Asia-Pacific Regional Conference, https://espace.library.uq.edu.au/data/UQ_266787/AfterWestphalia.pdf?Expires=1646513391&Key-Pair-

[Id=APKAJKNBJ4MJBJNC6NLQ&Signature=KbnVDKzUZPa1wLFoLe7NvX
qbiLu1VkJCNSHgNpp-](#)
[G9N5tWldxpLtqJGYQuqjfAL42kxDxBE9hVzwNVRrBE280r7BB~9g1erRo3i
dAT41KG-INxwqcHPAF4DFy2Ge-GXViXFLpS91shnM7Ck0hRVF2pI-](#)
[C6JAE5R8p0ILYSWBrBeCww41nzGvHIsTAn~168r~3R0qoQQFCs2uK3qIU
Epw5kHSLUFDTXE-JFjivhsXrLIs0-hSu11-](#)
[SC6vtxICSYAUcQFN9zpY2OCGijUsXM3R1MJ0yRZChVNtmWPA2UQ~N0
6WrpIFqVOChILkgwiOWJ7MWkf-wTkBrvTUpgVZF0kZzA](#) downloaded 19-
11-2014

Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,(April2020) Assessing the Political and Social Impact of the COVID-19 Crisis in Latin America, GIGA Focus , Latin America,Number 3,
<https://www.jstor.org/stable/resrep24815>,downloaded: 03-03-2021

Mohammed El Ghabari,(July2020).The effect of corona pandemic on the national security and the trends of terrorist movement,International Politics Journal, No.221,Vol.55

Mohammed Kamal (July 2020)A continuous argument ...was the United states ready to face the corona pandemics,International Politics Journal No.221,Vo.55

Nikola Lj. Ilievski, Goran Ilik (2018)The End Of Politics:Deconstruction, Decline And Alternative Of The State, Journal of Liberty and International Affairs , Vol. 4, No. 1, Institute for Research and European Studies , www.e-jlia.com , downloaded 21-9-2021

Nilley Kamal El Amir(October 2020) The world in the face of the second wave of corona,International Politics Journal ,No.222,Vol.55

Patrick Bolder (2020) COVID-19 and world peace: An overture to a new era or business as usual?, Hague Centre for Strategic Studies,<https://www.jstor.org/stable/resrep24189> , downloaded: 19-05-2020

Phil Williams(June2008) FROM THE NEW MIDDLE AGES TO A NEW DARK AGE: THE DECLINE OF THE STATE AND U.S. STRATEGY,

Strategic Studies Institute, US Army War College ,
<http://www.jstor.com/stable/resrep11761>, downloaded 3-3-2021

Phillips, P. M..(2009) "Deconstructing Our Dark Age Future." The US Army War College Quarterly: Parameters 39, 2.,
<https://press.armywarcollege.edu/parameters/vol39/iss2/8>, downloaded 19–11–2014

Remco van de Pas(May2020) Globalization Paradox and the Coronavirus pandemic, Clingendael Report, The Netherlands, Netherlands Institute of International Relations ‘Clingendael’,
https://www.clingendael.org/sites/default/files/2020-05/Report_Globalization_Paradox_and_Coronavirus_Pandemic_May_2020.pdf, downloaded :7-3-2021

Rod Lyon(2020)What impact is Covid-19 having on the global balance of power?,,in ; The world after Covid-19-: Australia and the world rebuild (Volume 1) Report Editor(s): John Coyne, Peter Jennings(eds), Australian Strategic Policy Institute (2020), <https://www.jstor.org/stable/resrep25138.6>, downloaded :5-9-2020

Roy Schulman and David Siman-Tov(March2020) From Biological Weapons to Miracle Drugs: Fake News about the Coronavirus Pandemic, Institute for National Security Studies, no.1275,
<https://www.jstor.org/stable/resrep23529>,downloaded: 03-03-2021

Sama'a Sulaiman(April2020)Corona. A reading in crisis management ,International Politics Journal,No.220,Vol.55

Sami Moisio (2020) State power and the COVID-19 pandemic:the case of Finland, Eurasian Geography and Economics,VOL. 61, NOS. 4–5, pp. 598-605 , DOI:10.1080/15387216.2020.178224,accessed 21Sep 2021

Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton(2020) Covid-19 Reshapes the Future,

Center for Strategic and International Studies,<https://www.jstor.org/stable/resrep25198>,Accessed: 05-09-2020

Asia and the pacific ,United Nations Economic and social commission for Asia and the pacific, https://www.undp.org/publications/social-and-economic-impact-covid-19-asia-pacific-region?utm_source=EN&utm_medium=GSR&utm_content=US_UNDP_PaidSearch_Brand_English&utm_campaign=CENTRAL&c_src=CENTRAL&c_src2=GSR&gclid=EAIAIQobChMIopS1zuqv9gIVFfhRCh2vUgVkEAAYAiAAEgIY7PD_BwE ,Downloaded 19-5-2020

The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government, OECD ,November 2020, <http://www.oecd.org/coronavirus/en> downloaded 21-9-2021

Thierry Tardy(2020) COVID-19: shaping future threats and security policies, in: COVID-19:NATO in the Age of Pandemics,Thierry Tardy(edt), NATO Defense College, <https://www.jstor.org/stable/resrep25148.8> downloaded 6-9-2020

Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz (June-August2020) Why were the UK and USA unprepared for the COVID-19 pandemic? The systemic weaknesses of neoliberalism: a comparison between the UK, USA, Germany, and South Korea , Journal of Global Faultlines Vol. 7, No. 1 ,pp. 9-45,Pluto Journals, www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0009 , downloaded on Wed, 03 Mar 2021